القارىء، و بضيعه بينما يراهم فى مجلس العود والقانون وفى مجلس الأغانى والألحان جلوسا صامتين ، كأن على رؤوسهم الطير .

وأى مسلم لا يتوجع ولا يتألم وهو يرى مئات من المسلمين يفضلون سماع الأغانى وسماع الأوتار على سماع القرآن . وليت الخبر وقف عند هذا الحد بل تعداه إلى ماهو أدهى وأمر . وهو أنهم يرغب فى سماع القرآن إنما يحبه لا لانتفاعه ولا لمعناه بل للصوت والنغمة بدليل إنصرافه عن الاستماع لمن لم يجد النغمة ولمن لم يكن صوته فى الدرجة الرفيعة من الحسن . فنعوذ بالله من هذا الضلال المبين ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ونصح لاخواننا المسلمين أن يعودوا أسماعهم وآذانهم أن تطرب لسماع القرآن الكريم أكثر مما تطرب لسماع غيره مما لاخير فيه وأن يتدبروا معناه حتى يتعظوا ويزدجروا . والله الهادى إلى سواء السبيل وهو نعم المولى ونعم النصير .

موسى عبد الوهاب سالم
مدرس بمكتب مشيرف العام

***

الشباب والحب

لقد طغى سيل الحب فى هذا العصر حتى كاد يكون كل شىء فيه ؛ وسرى أكثره فى النفوس سريان الدم فى الشرايين ؛ واستهوى وتين أفئدته الخلوة الفاتنة آذان الشبان فصاحت إليه

ما أحلى الحب ولفظه فى نظر الشباب . وما أشجاه من نغمة تفتح عليهم أكمام الحياة . وتجلو صدأ القلوب ، وتمحو عن الخطوب

غير أنه يقال لكل لذة غصة ، ولكل سرور كدر ، وأحياناً يوجد السم فى كأس الكأس وكثيراً مايشتق الهواء داء ويجىء داء آخر .

الحب رحمة تجرى فى مجراه القدسى ، وصرف فى وجهه الطبيعى . إذن لأنتج أكمل الخيرات وأسبغ أعظم النفحات ، وزالت الضغائن ، وتعانقت الأفئدة ، ولأصبح الكون فى سعادة وهناءة دائمين

حب الأنسانية عامة شىء ، وحب الشهوات شىء آخر . غرس الأخلاق الفاضلة شىء وزرعها شىء آخر . الحب المقدس الزكية ، المثير الفاحشة ذكية عامة ، وجراثيم أخلاقية فتاكة وفسادوهدم وموت للفضيلة

ولقد سرت عدوى الغربيين فى تهتكهم وخلودهم وميلهم ومجونهم وفشت فى بلادنا الاسلامية أولا ، وحيننا العربية ثانياً . ومع ذلك لانحرك ساكناً ولا نرفع صوتاً . سواء فى ذلك كبيرنا وصغيرنا بل أغمضنا أعيننا على القذى ، ومررنا على هذه الفضائح مر الكرام

شجع هذا السكوت المطبق ، وهذا الصمم والبكم كثيراً من الفتيان والفتيات ، فمالوا فى الأرض فسادا ، ورفعوا نقاب الحياء علناً وذهب ماؤه من وجوههم ، وكبرت فى نفوسهم الاستهانة بالناس ، وعدم المبالاة بالغير

يكفيك أن تقف لحظة لترى تأنق الفتيات ، وتهتكهن فى الملبس ، ومجونهن فى الضحك والحديث . ثم انظر لما يتبعهن من شرادم الشبان ، وما يرسلونه عليهن من رواشق النظرات والاشارات واللمحات . واسمع بأذنك مايلقى عليهن من عبارات الغرام والفحش والسخرية الفاضحة . ثم انبك بعد ذلك بكاء مرا ولتستغزل من عينيك قطرات الدماء حزناً وأسفا على ما آل إليه أمر هذه البلاد الوادعة المسالمة المطمئنة . وعلى ماسيؤول إليه أمر بناتك وأخواتك إذا استمرت هذه الحال النعسة

الشباب عواطف متوقدة وشهوات متدفقة وجنون وطيش وتزق وعدم تبصر بالعواقب ، ولقد انتهز فريق من الكتاب والصحف هذه الصفات الذميمة فيه فأزكوها وأشعلوا نارها وأغروها بما يفتنون من سموم الحب الشهوانى الطاغى وما يمجون من عبارات الهيام والغرام وكأنما الفن المقصود فى هذه الأيام مقصور على الحب والمحبين وكفى هذا ونشر صور الفاجرات على أوضاع مختلفة وأشكال متباينة مما يندى له وجه الفضيلة خجلا

والأغانى وما أدراك ما الأغانى . كلها حب وكلها غرام ولوعة وكلها دموع . وقلما تجد أغنية بين آلاف الاغانى تمجد فضيلة أو تحث على خلق كريم . أين أغانى الشجاعة والأقدام والنصر والجهاد وعدم تحمل الضيم وغير ذلك كل هذا لانجد له أثراً . فى كل واد وفى كل ناد تسمع آهات الحب وشكوى المحبين خارجة من أشداقهم الحاكى على اختلاف مشاربهم المغنين ودوجاتهم فى السعر والانحطاط

آه والمسارح ودور الخيال . هذه هى مدارس الفسق والفجور ومعاهد الصبابة والعشق ومغانى بؤر الزنا والفحش

هذه لمحات بسيطة فى حالة الشباب والعوامل التى قلبت كيانه وبدلت أخلاقه وضربت البلاد بعمول من الفساد والخزى

إذا كان التخنث والضعف والتفه والعابث والتفنن فى طرق الاستهواء وطرح شباك

الصيد على الفتيات . وسفك دماء العفة . والزج بالأنفس الغافلات إلى مهاوى الدعارة والقذف بشرفهن وشرف أسرهن فى حأة الرذيلة بعد مدنية وحضارة ، فبئست هذه المدنية الكاذبة وهذه الحضارة الفاشمة " وتبًا لهذا التقدم والرقى المزيف الفاسد

لقد بهرنا من الغربيين مبتكراتهم المادية وما وصلوا إليه من علم ورقى . فتهافتنا على قشور نهضتهم . وأخذنا نعيث ونلهو بالمخزيات . وخدعنا أنفسنا وخدعنا العالم بأننا قد وصلنا درجة الرقى بما جاريناهم فيه من التهتك وتركنا اللباب وهيامنا وراء القباء

دين الدولة الأسلام . فأين الأسلام وأين الفتك بتعاليمه وآدابه . هل فرض علينا بقاء رسمى . يقولون أنه لاضير فى فساد الجزء لصلاح الكل . ولكنى أسائلهم هل فى بلاد العرب شيء من هذا . كلا إنه خور وضعف دين . وبئر يذور والفساد فى الأرض . لم لاينفذ حكم الأسلام فى الزانى والزانية ؟ هل نجد بعد ذلك من يرفع عيناً أو يحرك يداً ؟

لقد اختلطت الأنساب وضاعت الأحساب والتمست أزمات الزواج وبات الألوف من الفتيات يبكين حظهن

ألم يكن الحب الأعمى والفحش والتهتك المريع سبباً فى اعراض الفتيان عن الزواج نظرا لما يقع تحت أبديهم كل يوم من فرائس الشابات ؟ لم يتزوج الشاب وهو الآن فى عزوبة يتزوج الألوف . فهو ينظر إلى هذه ويغازل تلك ويداعب ويخطف عفاف أخرى . إن فى هذا لغناء له وإشباعا لشهواته الجامحة فى غير ماتعب ولا مسئولية

فيأيها الحب الشهوانى القبيح أغرب عن وجهى وابعد بل اقطع خيوطك عن قلبى فانى كما تعرفنى شاب . ولكنى قصمت ظهرك وطهرت بذورك يهدى الدين القويم . وحفظ الله الكريم .

ويأيها الشباب والشابات معذرة فقد أغضبتكم . فانكم لاتسمعون نداتى ولا تستمعون إلى دعاتى .

ويأيها الوعاظ والمرشدون وياحماة الدين ويادعاة الفضيلة . النجدة النجدة أغيثوا الأمة . أغيثوا البلاد ، أغيثوا الأخلاق بهبوا جميعاً هبة رجل واحد فى وجه هذا التيار الجارف والفساد القاتل . عليكم تقومون بما فرض على أنفسكم وتفوزون برضاء ربكم . أعانكم الله وآزركم على أداء هذه الرسالة وهذا الحق المبين

عبد الحميد احمد عبيد

المدرس بمدرسة المواساة الازامية بفتا